

خوفا من انتقام طهران.. السعودية والإمارات شاركتا إسرائيل في صد هجوم إيران

قالت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية في تقرير لها تناولت فيه الرد الإيراني على ضربة القنصلية وأبعاده، إن التعاون بين إسرائيل والحكومات العربية في مجال الدفاع الجوي مع أمريكا كوسيط أصبح شائعاً، حتى مع السعودية، التي لم تنشأ بعد علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، كما يقول المسؤولون الإسرائيليون والأمريكيون.

وكشفت الصحيفة عن دور كبير لدول عربية بينها الإمارات والسعودية، في دعم الاحتلال بطرق مختلفة ومشاركة إسرائيل في التصدي للهجوم الإيراني.

وبحسب "وول ستريت جورنال" كان الرد الأولي من العديد من الحكومات العربية حذراً، خوفاً من أن المساعدة المقدمة لإسرائيل قد تورطهم مباشرة في الصراع وتخاطر بمواجهتهم الانتقام من طهران.

وبعد مزيد من المحادثات مع الولايات المتحدة، قال المسؤولون إن السعودية والإمارات وافقتا بشكل خاص على تبادل المعلومات الاستخبارية.

بينما قال الأردن إنه سيسمح باستخدام مجاله الجوي للطائرات الحربية الأمريكية وطائرات الدول الأخرى، وسيستخدم طائراته الخاصة للمساعدة في اعتراض الصواريخ والطائرات بدون طيار الإيرانية.

وقال المسؤولون إنه قبل يومين من الهجوم، أطلع المسؤولون الإيرانيون نظراءهم من المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى على الخطوط العريضة وتوقيت خطتهم لتوجيه ضربات واسعة النطاق على إسرائيل حتى تتمكن تلك الدول من حماية المجال الجوي، وتم نقل المعلومات إلى أمريكا، مما أعطى واشنطن وإسرائيل تحذيرًا مسبقًا حاسمًا.

ومع وقوع هجوم إيراني شبه مؤكد، أمر البيت الأبيض البنتاغون بإعادة نشر الطائرات وموارد الدفاع الصاروخي في المنطقة وأخذ زمام المبادرة في تنسيق الإجراءات الدفاعية بين إسرائيل والحكومات العربية، ووفقًا للمسؤول الإسرائيلي الكبير.

وقال المسؤول إن "التحدي كان يتمثل في جمع كل تلك الدول حول إسرائيل" في وقت تكون فيه إسرائيل معزولة في المنطقة "لقد كانت مسألة دبلوماسية".

وقالت ياسمين فاروق، الزميلة غير المقيمة في مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي، ومقرها واشنطن، إن الدول العربية عرضت المساعدة في الدفاع ضد الهجمات الإيرانية لأنها رأت فوائد التعاون مع الولايات المتحدة وإسرائيل، طالما ظل بعيدًا عن الأنظار.

وقالت: "تعرف دول الخليج أنها لا تزال لا تحصل على نفس المستوى من الدعم الذي تحصل عليه إسرائيل من الولايات المتحدة، وترى أن ما فعلته [السبت] هو وسيلة للحصول عليه في المستقبل".

وأوضح التقرير أنه لم يتم اختبار تحالف الدفاع الجوي الناشئ هذا مطلقًا عندما أدت ضربة صاروخية في العاصمة السورية دمشق، في الأول من أبريل/نيسان، إلى مقتل العديد من الضباط الإيرانيين، بما في ذلك الجنرال محمد رضا زاهدي، الذي أدار العمليات شبه العسكرية الإيرانية في سوريا ولبنان، ووفقًا لوسائل الإعلام الرسمية الإيرانية والمسؤولين الأمريكيين، ولم تعلن إسرائيل مسؤوليتها عن الهجوم.

وسرعان ما تعهدت طهران بالرد، وبدأ كبار المسؤولين الأمريكيين في الضغط على الحكومة العربية لتبادل المعلومات الاستخبارية بشأن خطط إيران لضرب إسرائيل والمساعدة في اعتراض الطائرات بدون طيار والصواريخ التي تطلق من إيران ودول أخرى باتجاه إسرائيل، ووفقًا لمسؤولين سعوديين ومصريين.

تم تعقب الصواريخ والطائرات بدون طيار الإيرانية منذ لحظة إطلاقها بواسطة رادارات الإنذار المبكر في دول الخليج العربي المرتبطة بمركز العمليات الأمريكية في قطر، والتي نقلت المعلومات إلى الطائرات المقاتلة من عدة دول في المجال الجوي فوق الأردن ودول أخرى أيضًا وكذلك إلى السفن الحربية في البحر وبطاريات الدفاع الصاروخي في إسرائيل.

وقال المسؤولون إنه عندما وصلت الطائرات الإيرانية بدون طيار التي تتحرك ببطء إلى نطاقها، تم إسقاطها، معظمها من قبل مقاتلات من إسرائيل والولايات المتحدة، وبأعداد أقل من قبل الطائرات الحربية البريطانية والفرنسية والأردنية.

وفي مرحلة ما، كان هناك أكثر من 100 صاروخ باليستي إيراني في الهواء في وقت واحد متجهًا نحو إسرائيل وقال مسؤول أمريكي إن الغالبية العظمى منها أسقطتها أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية في المجال الجوي للأراضي المحتلة وخارجها.

وأسقطت الطائرات الأمريكية أكثر من سبعين طائرة بدون طيار، واعترضت مدمرتان أمريكيتان مزودتان بصواريخ موجهة في شرق البحر الأبيض المتوسط ما يصل إلى ستة صواريخ.

وقال المسؤول إن نظام الدفاع الجوي الأمريكي باتريوت بالقرب من أربيل بالعراق أسقط صاروخا باليستا إيرانيا كان في طريقه إلى إسرائيل.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه من بين أكثر من 300 طائرة مسيرة وصواريخ كروز وصواريخ باليستية أطلقتها إيران باتجاه إسرائيل، سقط عدد صغير فقط من الصواريخ في الأراضي المحتلة، مما تسبب في أضرار طفيفة لقاعدة عسكرية للاحتلال في الجزء الجنوبي.

وقال مسؤول إسرائيلي مشارك في جهود التعاون الأمني الإقليمي إنه على الرغم من أنه كان هناك تبادل متكرر للمعلومات الاستخباراتية حول تهديدات الدفاع الجوي في الماضي، فإن الهجوم الإيراني يوم السبت "كان المرة الأولى التي نرى فيها التحالف يعمل بكامل طاقته".

وقال مسؤولون إن العملية كانت تتويجا لسنوات من الجهود الأمريكية لكسر الحواجز السياسية والفنية التي أحبطت التعاون العسكري بين إسرائيل والحكومات العربية السنية.

وقد ركزت أمريكا على التعاون الأقل رسمية في مجال الدفاع الجوي على مستوى المنطقة بدلا من إقامة نسخة شرق أوسطية من حلف الناتو، لإضعاف ترسانة طهران المتنامية من الطائرات بدون طيار والصواريخ، وهي الأسلحة نفسها التي هددت إسرائيل، يوم السبت.